

المؤرخ

مَجَلَّةُ تَرَاثِيَّةِ فَصْلِيَّةِ حَكْمَةِ



رسالة في اللامات للشيخ أبي جعفر النحاس

تحقيق الاستاذ

طه محسن

المدرس في متوسطة القدس - بغداد

(١١)

١ - كتاب الجنى الداني في حروف المعاني -
للحسن بن قاسم المرادي المتوفي سنة ٧٤٩ هـ .
وهو ينتهي بالورقة (٨٠) الوجه الايمن . وتم
نسخه سنة ٧٦١ هـ . ونحن الآن بصدد تحقيقه
لنيل درجة الماجستير .

٢ - اللامات - وتبدأ بالورقة (٨٠) الوجه
الايسر وتنتهي بالورقة (٨١) الوجه الايسر ايضا .
وقد تم نسخها بعد كتاب (الجنى الداني) . وكتب
في اولها انها « لا سمعيل بن عبدالله النحاس » .
وأثبت في آخرها انها من « تأليف اسمعيل بن
النحاس » (٢) .

وقد تبين لي لدى دراسة الرسالة ، وامعان
النظر في سطورها ، انها من تأليف (ابي جعفر
احمد بن محمد بن اسمعيل النحاس) استنادا
الى امور منها :

١ - ان المؤلف يصرح بكنيته في متن الرسالة
فيقول « قال ابو جعفر . . . » وتلك هي طريقة
النحاس في التصنيف كما يتضح من كتابه (الناسخ
والمسوخ في القرآن الكريم) ، اذ يكرر فيه عبارة
: « قال ابو جعفر » (٣) .

(٢) وهناك نسختان اخريان من (اللامات)
ملحقتان بكتاب (الجنى الداني) أيضا .
الاولى - في مكتبة (ملث) باستانبول
رقمها (٣٦١٤) . والثانية - في مكتبة
(بورصه العمومية) في تركيا رقمها (١٠٨٣) .
ولدى مقابلي للنسخ تبين انهما منقولتان عن
مخطوطة (لالهلي) .

(٣) انظر الصفحات ١٠ - ٢٠ . فقد كرر في
جميعها عبارة (قال ابو جعفر) .

اهتم علماء العربية ، منذ زمن مبكر لتدوين
قواعد اللغة ، بحروف المعاني نظرا لاهميتها ،
واشغالها حيزا واسعا في علم النحو ، فخصصوا
الادوات ذوات المعاني ، ببحوث مستقلة تبين
اقسامها ، وتشرح معانيها . وربما افرد بعضهم
لحرف واحد من تلك الحروف كتابا او رسالة ، ثم
بحث فيه مبينا ما ورد منه في القرآن الكريم ، او
كلام العرب .

وحظي حرف (اللام) بنصيب وافر عند كثير
من النحاة واهل اللغة ، فقد ذكر ابن النديم في
الفهرست (ص ٣٥) ان الذين صنفوا في (لامات
القرآن) هم : داود بن ابي طيه ، ومحمد بن
سعيد ، وابو بكر محمد بن القاسم الانباري
(ت ٣٢٨ هـ) ثم الاخفش سعيد بن مسعدة (ت
٢٢١ هـ) . كما الف ابو القاسم عبدالرحمن بن
اسحق الزجاجي (ت ٣٣٩ هـ) كتابا في (اللامات)
قام الدكتور مازن المبارك بتحقيقه . وتبعه
احمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) فألف رسالة
(اللامات) التي نشرها برجستراسر في مجلة
Islamica 1, 77 - 99 (١) .

اما اللامات التي بين ايدينا ، فهي رسالة
صغيرة قوامها ثلاث صفحات عدد سطور كل
صفحة على التوالي (٢٧ ، ٢٥ ، ٢٣) ، وتقع ضمن
مجموع رقمه (٢٣٠٥) في مكتبة لالهلي ، وقد
صورنا القسم الاول والثاني من هذا المجموع
المشتل على :

(١) تاريخ الادب العربي - بروكلمان : ٢٦٧/٢ .

« ذكره الداني في طبقات القراء ، فقال : روى الحروف عن ابي بكر الحسن بن شنبوذ وابي بكر الداجوني وابي بكر بن يوسف ، وسمع الحسن بن عليب » .

ولما عاد الى مصر بقي فيها قائما بالتدريس والتأليف حتى توفي غريفا في ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة (٣٣٨ هـ) بعد ان ترك كثيرا من المصنفات في علوم القرآن واللغة والادب ، بلغت الخمسين ، ولم ينته اليها من اسمائها سوى ستة وعشرين صنفا^(١) طبع منها حتى الان الكتب الاتية :

١ - الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم - طبع في مطبعة السعادة في مصر ١٣٣٣ هـ . واعيد طبعه سنة ١٩٣٨ م .

٢ - التفاحة في النحو - وهو مختصر في النحو ، حققه وقدم له كوركيس عواد ، طبع في بغداد سنة ١٩٦٥ .

٣ - شرح المعلقات ، وقد كثرت نسخها الخطية في مكتبات الشرق والغرب ، ذكر بروكلمان (٧٠/١) اثنتين وعشرين مخطوطة منها واثار الى ان المستشرق (هاو سهر) نشر معلقة زهير بشرح النحاس في برلين سنة ١٩٠٥ .

٤ - معاني القرآن - قال بروكلمان في طبعته الثانية لكتابه (تاريخ الادب العربي ٢/٢٧٦) : « وقد تقرر طبعه في حيدرآباد » .

٥ - اللامات - وهي الرسالة التي نعنى بنشرها . وهي رغم صغرها ، ملئت بشواهد كثيرة من القرآن الكريم ، وكان المؤلف يجتزيء منها بموطن الشاهد فقط ، ويكتفي - في غالب الاحيان بكلمة واحدة او كلمتين من الآية . وكان صنيعه هذا بسبب من انه وضعها لقوم كانوا يحفظون كتاب الله فيفهمون المعنى ، ولكن هذا لا يغني قاريء اليوم ، لذلك عمدت الى اتمام ما يوضح الشاهد فيها زيادة للفائدة ، ودفعا للبس . كما اني صححت بعض الاغلاط والتصحيحات كلما تطلب الامر ذلك ، مشيرا الى ذلك في الهامش .

(٤) اثبت كوركيس عواد اسماءها في مقدمته لكتاب (التفاحة في النحو) .

٢ - ان (اسمعيل) المذكور في الرسالة هو جد النحاس ابي جعفر ، ولا يوجد ممن عرفوا بهذا اللقب - على قلتهم - من ورد (اسمعيل) في سلسلة نسه ، وعلى هذا فاكثر الظن ان الناسخ وهم حين خلط بين المؤلف وجده .

٣ - وحين عرض ابن هشام في (مغني اللبيب ٣٠٥/١) لقوله تعالى : « فلولاً كانت قرية آمنت ... » فرها بقوله : « أي فهلا كانت قرية » ثم قال بعدها : « وهو تفسير الاخفش والكسائي والقراء وعلي بن عيسى والنحاس » . والآية وتفسيرها المذكوران في هذه الرسالة .

واستنادا الى ذلك فنحن مطمئنون الى نسبة الرسالة الى (ابي جعفر النحاس) ، ويزيدنا اطمئنانا إشارة ابن الجزري الى لامات النحاس ، فانه ذكر أن عمر بن محمد بن عراك المتوفى سنة (٣٨٨ هـ) كان يقول : « أنا كنت السبب في تأليف أبي جعفر بن النحاس كتاب اللامات » .

(٢)

وعلى هذا فمؤلف الرسالة هو : أبو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل بن يونس المرادي النحوي المشهور بالنحاس . وقد ذكر اخباره كل من : الزبيدي في (طبقات النحويين واللغويين : ص ٢٣٩) والقفطي في (ابناء الرواة ١/١٠١) وياقوت في (معجم الادباء ٤/٢٢٦ - ٢٣٠) والسيوطي في (بنية الوعاة ١/٣٦٢) وغيرهم . ولد النحاس في مصر ، ورحل الى العراق ، واتصل في بغداد باساذة عصره امثال : ابي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٦ هـ) وعلي بن سليمان الاخفش الصغير (ت ٣٠٦ هـ) وابي اسحق الزجاج (ت ٣١٠ هـ) وابي بكر محمد بن القاسم الانباري (ت ٣٢٨ هـ) وابي عبدالله ابراهيم بن محمد بن عرفه المشهور بنفطويه (ت ٣٢٣ هـ) .

كان ابو جعفر واسع العلم ، غزير الرواية ، كثير التأليف ، ولم تكن له مشاهدة ، فاذا خلا بقلبه جود واحسن ، فاشتهر بان قلمه احسن من لسانه ، وكان لا ينكر ان يسأل اهل النظر ويناقشهم عما اشكل عليه في تصانيفه .

وقد عُدَّ من اهل العلم بالفقه والقرآن ، فقد

اولها : لام القسم

القسم (١٢) . وانما سميت بها ، لان اليمين يصلح فيها وتحسن به ، كما قال الله تعالى : « كلا لينبذن » فيحسن به الكلام وكذلك « لتركبن » طبقا « (١٣) المعنى : والله كذا . وكذلك « فلنسلن » المعنى : والله لنسلن الذين . وكذلك « ولنسلن المرسلين » أي : والله لنسلن المرسلين . فقس جميع ما يأتيك على هذا .

لام الجحد

قوله تعالى : « ما كان الله ليزر المؤمنين .. وما كان الله ليطلعم » (١٤) و « لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم » (١٥) . « وما كان الله ليعذبهم » (١٦) . « وما كان المؤمنون لينفروا » (١٧) . « وما كان الله ليضل قوما » (١٨) . « ليأخذ اخاه » (١٩) .

اعلم انها مكسورة في ذاتها ناصبة للفعل الذي هي فيه ، ولا تكون الا مع : (كان ويكون وكنا ولم يكن وما كان وما يكون) ، وقبلها حرف الجحد ، فذلك الحرف المجحود به مثل قوله تعالى : « ما كان ليأخذ اخاه » (١٩) « لم يكن الله ليغفر لهم » (١٥) « وما كنا لنهتدي » (٢٠) . وان كان مكرهم لتزول منه الجبال » (٢١) على معنى : ما كان مكرهم ، وذلك ان العرب تجعل (ان) المكسورة أحيانا في حال ما يجحد بها مثل قوله

(١٢) عبارة (فهي لام القسم) سقطت من المتن ، وصححت في الهامش .

(١٣) الانشقاق ١٩/٨٤ (تركبن طبقا عن طبق) .

(١٤) آل عمران ١٧٩/٣ (ما كان الله ليزر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعم على الغيب) .

(١٥) النساء ١٣٧/٤ ، ١٦٨ .

(١٦) الانفال ٣٣/٨

(١٧) التوبة ١٢٢/٩ (وما كان المؤمنون لينفروا كافة) وفي اصل المخطوط : لينفرو .

(١٨) التوبة ١١٥/٩ .

(١٩) ٧٦/١٢ (....) كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله)

(٢٠) الاعراف ٤٣/٧ (....) وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله)

(٢١) ابراهيم ٤٦/١٤

« كلا لينبذن » (٢) . « فكنسلن » ... وكنسلن ... فكنلنصن عليهم » (٣) « لتنبئنهم » (٤) . « لستخلفنهم .. وليمكنن لهم » (٥) و « لئسجنن » (٦) . ومثله : (لضلوا) ومعناها : ليضلن . « وقال لاتخذن ... ولا منيئهم ولامرنهم فليبتكن » (٧) . « لاقعدن لهم ... ثم لاتينهم من بين أيديهم » (٨) وكذلك : « لئيتنن » (٩) ثم « ليقولن » (١٠) و « لا عذبنه ... او لا ذبحنه او لياتينني سلطان » (١١) فعلى هذا المعنى فقس تفسيرها .

واعلم ان (لام القسم) منصوبة في ذاتها ، وتأتي في آخر كلامك بنون شديدة فهي لام

(١) في الاصل : (لاسماعيل بن عبدالله النحاس) .

(٢) سورة الهزعة ٤/١٠٤ (كلا لينبذن في الحطمة) .

(٣) الاعراف ٧-٦-٧ (فلنسلن الذين ارسل اليهم ولنسلن المرسلين) . (فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين) .

(٤) يوسف ١٥/١٢ (....) واوصينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون) .

(٥) النور ٥٤/٢٤ (وعبدالله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم) .

(٦) يوسف ٢٢/١٢ (....) ولئن لم يفعل ما أمره لئسجنن وليكونا من الصافرين) .

(٧) النساء ١١٨/٤ - ١١٩ (لعنه الله وقال لا تأخذن من عبادك نصيبا مفروضا . ولا ضلنهم ولا منيئهم ولامرنهم فليبتكن آذان الانعام ولامرنهم فليغفرن خلق الله) .

(٨) الاعراف ١٦/٧ - ١٧ (قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم . ثم لاتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم) .

(٩) آل عمران ١٨٧/٣ (واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكمنونه)

(١٠) الانبياء ٤٦/٢١ (ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن ياويلنا انا كنا ظالمين) والشاهد ورد في أربعة عشر موضعا من القرآن (انظر المعجم المفهرس لالفاظ القرآن ص ٥٦٩) .

(١١) النمل ٢١/٢٧ (لأعذبنه عذابا شديدا او لأذبحنه او لياتينني سلطان مبين) .

تعالى : « ان تقول الا اعتراك » (٣٢) . « ان هذا
الا سحر مبين » (٣٣) و « ما هذا الا رجل » (٣٤) .
فهذا كله واحد ، فقس عليه ما ورد واستعن بالله .

لام الخير

قوله تعالى : « وما وجدنا لآكرهم من عهد
وان وجدنا آكرهم لفاسقين » (٣٥) . « ان كان وعد
ربنا لمفعولا » (٣٦) . « وان كنا لخطائين » (٣٧) و
« ان كنا لفي ضلال » (٣٨) . (ومن قبله لمبتلين) (٣٩)
و « ان كدت لتردين » (٤٠) معناها : لقد كدت .
« وان كادوا ليفتنونك » (٤١) . « ليستفزونك » (٤٢) .
(وان كادوا ليقولون) (٤٣) .

اعلم انها منصوبة في ذاتها ، ناصبة لما بعدها
فاذا صلح قبلها لقد فهي لام خير .

لام الخفض

وهي لام الملك ، قوله عز وجل : « ما كان
لاهل المدينة » (٤٤) . « ما كان لبشر » (٤٥)

(٢٢) هود ١١/٥ « ان تقول الا اعتراك بعض
الهنثا بسوء ... » .

(٢٣) المائدة ٥/١١ ، الانعام ٦/٧ ، هود ١١/٧ ،
سبا ٣٤/٤٣ ، الصافات ٣٧/١٥ .

(٢٤) سبا ٣٤/٤٣ ... قالوا ما هذا الا رجل
يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم) .
كذا مثل المؤلف ، وهو خطأ ، ولعله اراد قوله
تعالى (ان هو الا رجل ...) المؤمنون

٢٣/٢٥ ، ٢٨ .

(٢٥) الاعراف ٧/١٠٢

(٢٦) الاسراء ١٧/١٠٨

(٢٧) يوسف ١٢/٩١

(٢٨) الشعراء ٢٧/٩٧ (تالله ان كنا لفي ضلال مبين) .

(٢٩) كذا في الاصل . وفي المؤمنون ٢٣/٣٠ (ان في
ذلك آيات وان كنا لمبتلين) .

(٣٠) الصافات ٣٧/٥٦ (قال تالله ان كدت لتردين) .

(٣١) الاسراء ١٧/٧٦

(٣٢) الاسراء ١٧/٧٦ (وان كادوا ليستفزونك من
الارض ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافاك
الا قليلا) .

(٣٣) كذا في الاصل . وفي الصافات ٣٧/١٦٧
(وان كانوا ليقولون) .

(٣٤) التوبة ٩/١٢٠ (ما كان لاهل المدينة ومن
حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله)

(٣٥) آل عمران ٣/٧٩ (ما كان لبشر ان يؤتبه الله
الكتاب والحكم والنسبة ثم يقول للناس كونوا
عبادا لي من دون الله ...) .

« لنبي » (٣٦) . « للنبي » (٣٧) . « لنبي خسر » (٣٨) .
« لشديد » (٣٩) . « لله ما في السموات » (٤٠)
« لله الامر » (٤١) . « لله يسجد » (٤٢) .

اعلم انها مخفوضة في ذاتها ، خافضة ما بعدها
ابدا ، وتكون في الاسماء الظاهرة والمضرة ، مثل
قوله تعالى : « ولله العزة ولسوله للمؤمنين » (٤٣)
« للمؤمنين » (٤٤) . « للظالمين » (٤٥) . فتكون
مكسورة مع الظاهر ومفتوحة مع المكني (٤٦) ،
مثل قوله : « ان لك الاتجوع فيها » (٤٧) . (اني
لكما ، ان لكم ، وانهم لنا ، ان لهم ، وما لكم ،
وما لهم ، وما لنا ، وما لك) (٤٨) . (ومال الذين) (٤٩)
(ومال هؤلاء) (٥٠) فلا تقف على الكلام ابدا .
قال ابو جعفر (٥١) : الوقف عليها بالسواء احب
الي مال ومال ومال .

(٣٦) ال عمران ٣/١٦١ (وما كان لنبي ان يغفل ومن
يفغل يات بما غل يوم القيامة ...) وتكرر
الشاهد في الانفال ٨/٦٧ .

(٣٧) التوبة ٩/١١٣ (ما كان للنبي والذين آمنوا ان
يستغفروا للمشركين ...) .

(٣٨) العصر ١٠٣/٢ (ان الانسان لفي خسر) .

(٣٩) الرعد ١٣/٦ (... وان ربك لشديد العقاب)

وكذا : ابراهيم ١٤/٧ ، البروج ٨٥/١٢ ،

العاديات ١٠٠/٨ . والاستشهاد بهذه الآيات

وبالتي قبلها غير صحيح ؛ لان اللام داخلية

على خبر ان وليست خافضة .

(٤٠) لقمان ٣١/٢٦

(٤١) الرعد ١٣/٣١ ، الروم ٣٠/٤

(٤٢) الرعد ١٣/١٥ ، النحل ١٦/٤٦ .

(٤٣) المنافقون ٦٣/٨ .

(٤٤) ورد الشاهد في ثماني عشرة آية (انظر المعجم

المفهرس / ٧٦١) .

(٤٥) ورد الشاهد في سبع آيات (انظر المعجم

المفهرس ٤٣٧-٤٣٨) .

(٤٦) في الاصل : (فتلون مفتوحة مع الظاهرة

ومكسورة مع المكنية) وهو تصحيف .

والمقصود بالمكني ، الضمير .

(٤٧) طه ٢٠/١١٨ (ان لك الاتجوع فيها ولا تعري) .

(٤٨) تكررت هذه الكلمات في آيات عديدة من القرآن

فلا حاجة لتخريجها .

(٤٩) كذا في الاصل . وفي المارج ٧٠/٣٦ (فمال

الذين كفروا قبلك مهطعين) .

(٥٠) كذا في الاصل . وفي النساء ٤/٧٨ (... فمال

هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا) .

(٥١) هو ابو جعفر النحاس مؤلف الرسالة .

لام التاكيد

قوله « لهدمت صوامع » (٥٢) . « لكتاب عزيز » (٥٣) . « لقرآن كريم » (٥٤) . « لمن الناصحين » (٥٥) . (لملئ في الارض) (٥٦) . « ولسوف يعطيك » (٥٧) . « لملئ حكيم » (٥٨) . وهذه اللام لا تكون الا بعد (إن) الشديدة المكسورة الهزئة ، نحو قولك : (ان زيدا لعالم لغني لفقير لخسيس) ، ولا يجوز فيها غير هذا ، لان لام (٥٩) التأكيد تخفض الالف التي قبلها ، وترفع الخبر الذي بعدها ، وهي في ذاتها مفتوحة مثل قوله تعالى : « ان الله لغفور رحيم » (٦٠) . « لغني » (٦١) « لاواه » (٦٢) . « لحليم » (٦٣) . « وان منهم لفريقا » (٦٤) . « لكاذبون » (٦٥) . « لكن ليطئن » (٦٦) . « لحافظين » (٦٧) .

(٥٢) الحج ٤٠/٢٢ . . . ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد . . . والشاهد ليس من باب التأكيد ؛ لان اللام دخلت في جواب (لولا) . (٥٣) فصلت ٤١/٣١ . . . وانه لكتاب عزيز) . (٥٤) الواقعة ٥٦/٧٧ (انه لقرآن كريم) . (٥٥) الاعراف ٢١/٧ (وقاسمهما إني لكمان الناصحين) (٥٦) كذا في الاصل . وقد مزج المؤلف بين الآية (ما اتخذ من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعللا بعضهم على بعض . . . المؤمنون ٩١/٢٣ . والآية (ان فرعون علا في الارض وجعل اهله شيما . . . القصص ٤/٢٨) . وما مثل به ليس بشاهد على (لام التاكيد) . (٥٧) الضحى ٥/٩٣ (ولسوف يعطيك ربك فترضى) . (٥٨) الزخرف ٤/٤٣ (وانه في ام الكتاب لدينا لملئ حكيم) . (٥٩) في الاصل : (اللام) وهو تصحيف . (٦٠) النحل ٨/١٦ . (٦١) ابراهيم ٨/١٤ (وقال موسى ان تكفروا اثم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد) وتكرر الشاهد في الصنكبوت ٦/٢٩ . (٦٢) التوبة ١١٤/٩ . . . ان ابراهيم لاواه لحليم) . (٦٣) هود ٧٥/١١ (ان ابراهيم لحليم اواه منيب) . (٦٤) آل عمران ٧٨/٣ (وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب . . .) . (٦٥) ورد الشاهد في تسع آيات (انظر : المعجم المفهرس ٦٠١ - ٦٠٢) . (٦٦) النساء ٧٢/٤ (وان منكم لمن ليطئن . . .) . (٦٧) الانفطار ١٠/٨٢ (وان عليكم لحافظين) .

لام الامر

قوله تعالى : « وليلطف » (٦٨) . « وليضربن بخرهن » (٦٩) . « فليسل » (٧٠) . « وليتق الله » (٧٠) . « ولتأت » (٧١) . اعلم ان لام الامر اذا جاءت بعد (واو) او (فاء) فهي ساكنة ، واذا جاءت بعد (ثم) ، او على الابتداء فهي مخفوضة .

لام الابتداء

وهي لام التفصيل ، مثل قوله تعالى : « لخلق السموات والارض » (٧٢) . « ليوسف واخوه » (٧٣) . « ولعبد مؤمن » (٧٤) . « ولأمة مؤمنة » (٧٤) . « لمثوبة » (٧٥) . هذا وضاع قطرب (٧٦) في لام

(٦٨) الكهف ١٩/١٨ . . . فابعثوا احداكم يورثكم هذه الى المدينة فلينظر ايها اركى طعاما فلياتكم برزق منه وليلطف ولا يشعرن بكم احدا) . (٦٩) النور ٣١/٢٤ (وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخرهن على جيوبهن . . .) . (٧٠) البقرة ٢٨٢/٢ . . . وليلمل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخن منه شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضيما او لا يستطيع ان يمل هو فليمل وليه بالعدل . . . (٧١) النساء ١٠٢/٤ . . . ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك . . .) . (٧٢) غافر ٥٧/٤٠ (لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون) . (٧٣) يوسف ٨/١٢ (اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا . . .) . (٧٤) البقرة ٢٢١/٢ (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم . . .) . (٧٥) البقرة ١٠٣/٢ (ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون) . (٧٦) هو ابو محمد بن المستنير المتوفى سنة (٢٠٦ هـ) . سمي قطربا ؛ لان سيبويه كان يخرج فيراه بالاسحار على بابه فيقول : انما انت قطرب ليل . والقطرب : ذؤبية تدب (انظر : اخبار النحويين - للسرياني ص ٣٨ . طبقات النحويين - للزبيدي ص ١٠٦ - ١٠٧ . بروكلمان ١٣٩/٢ - ١٤٢) .

« ان كادت لتبدي به » (٩١) . « وان كانسوا
ليقولون » (٩٢) . « كانك قلت : لقد كادوا ، لقد
كادت ، لقد كانوا .

لام الفاء

وهي لام حتى ، وتشبه لام كي ، قوله تعالى :
« ربنا ليضلوا » (٩٣) قال بعض اهل اللغة والنحو :
ربنا حتى ضلوا عن سبيلك ، وقال : « ليكفروا
بما » (٩٤) أي : فكفروا . ومثله : « فالتقطه ال
فرعون ليكون لهم » (٩٥) أي : فكان لهم . وان
شئت قلت : حتى كفروا ، وحتى كان لهم ، فجائز
حسن ذا وذا : قال الشاعر :

هم سموا كلبا ليأكل بعضهم
ولو اخذوا بالحزم ما سموا الكلبا (٩٦)
المعنى : هم سموا كلبا فاكل بعضهم ، وان شئت
حتى اكل بعضهم .

لام مي

من وضع قطرب ، اعلم ان لام كي مكسورة
في ذاتها ، ناصبة لما دخلت فيه وفي اوله (ياء) أو
(تاء) أو (نون) . قال الله تعالى : « لتكون لمن خلفك
آية » (٩٧) . « ليجزيك اجر » (٩٨) . ولا تصلح الا
بعد خبر قد مضى ، كما قال تعالى : « جعلناكم
امة وسطا لتكونوا » (٩٩) أي : لكي تكونوا ،
و « اعثرنا عليهم ليعلموا » (١٠٠) « ثبتت به

(٩١) القصص ١٠/٢٨ . قبلها (واصبح فؤاد ام
موسى فارغا ...) .
(٩٢) الصافات ١٦٧/٣٧ . وقد سبقت في حاشية (٣٣) .
(٩٣) يونس ٨٨/١٠ . ربنا ليضلوا عن
سبيلك ...) .
(٩٤) النحل ٥٥/١٦ (ليكفروا بما آتيناهم فتمنعوا
فسوف تعلمون) وانظر :
العنكبوت ٦٦/٢٩ . الروم ٣٤/٣٠ .
(٩٥) القصص ٨/٢٨ (فالتقطه آل فرعون ليكون
لهم عدوا وحزنا ...) .
(٩٦) لم أقف على قائله .
(٩٧) يونس ٩٢/١٠ (فاليوم نجيك بيدك لتكون
لمن خلفك آية ...) .
(٩٨) القصص ٢٥/٢٨ . قالت : ان ابي يدعوك
ليجزيك اجر ما سقيت لنا ...) .
(٩٩) البقرة ١٤٣/٢ (وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس ...) .
(١٠٠) الكهف ٢١/١٨ (وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا
ان وعد الله حق ...) .

الابتداء . ومثله : « وللدار » (٧٧) . « ولاجر » (٧٨)
و « لشهادتنا » (٧٩) « لمغفرة » (٨٠) « لاتتم اشد
رهبة » (٨١) « ولذكر الله اكبر » (٨٢) .

واعلم انها مفتوحة في ذاتها رافعة ما بعدها .

لام الاستفهام

قوله تعالى : « لولا ينهام الربانيون » (٨٣)
« لولا جاؤوا عليه » (٨٤) . « فلولا كان » (٨٥) .
« فلولا كانت قرية » (٨٦) . والمعنى فيها : فهلا .
وكذلك (تفسر) (٨٧) ما يرد عليك ، مثل : « لولا
اخرتني » (٨٨) كلما صلح قبل اللام (هلا) . فهذه
لام الاستفهام (٨٩) .

لام لقد

قوله تعالى : « وان كادوا ليفتنونك » (٩٠) .
(٧٧) الانعام ٣٢/٦ وللدار الاخرة خير للذين
يتقون افلا تعقلون) .
(٧٨) يوسف ١٣٢/١٢ (ولاجر الاخرة خير للذين
آمنوا وكانوا يتقون) . ومثلها النحل ٤١/١٦ .
(٧٩) المائدة ١٠٧/٥ فيقسمان بالله لشهادتنا
احق من شهادتهما ...) .
(٨٠) آل عمران ١٥٧/٣ (ولئن قتلتم في سبيل الله
او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما
يجمعون) .
(٨١) الحشر ١٣/٥٩ تمامها (... في صدورهم من
الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون) .
(٨٢) العنكبوت ٤٥/٢٨ .
(٨٣) المائدة ٦٣/٥ . وعبارة (لولا ينهام) مطموسة
في الاصل .
(٨٤) النور ١٣/٢٤ (لولا جاؤوا عليه باربعة
شهداء ...) .
(٨٥) هود ١١٦/١١ (فلولا كان من القرون من
قبلكم اولو بقية ينهون عن الفساد في
الارض ...) .
(٨٦) يونس ٩٨/١٠ . تمامها (... آمنت فنفعها
ايمانها الا قوم يونس ...) .
(٨٧) طمست في الاصل كلمة . وما بين المعقوفتين
زيادة يقتضيها السياق .
(٨٨) المنافقون ١٠/٦٣ (وانفقوا مما رزقناكم من
قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول : رب لولا
اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من
الصالحين) .
(٨٩) ما تقدم في هذا الباب ليس من اصناف
(اللام) . وانما الكلام على (لولا) .
(٩٠) الاسراء ٧٣/١٧ (وان كادوا ليفتنونك عن الذي
اوحينا اليك لتفترى علينا غيره واذا لاتخذوك
خليلا) .

خَوَادِك» (١٠١) . « ليغفر لك الله » (١٠٢) . كل هذا جاءت بعد الخبر ، تأمل تصب ان شاء الله تعالى .

لام ان الخفيفة

وهي تشبه (لام كي) ، «وامرنا لنسلم» (١٠٣)
« يريد الله ليبين لكم » (١٠٤) . أي : ان نسلم ،
ان يبين لكم . وكذلك « ما يريد الله ليحمل عليكم
من حرج ولكن يريد ليطهركم » (١٠٥) . « يريدون
ليطفنوا » (١٠٦) قال الشاعر : (١٠٧) .
اريد لا نسي ذكرها فكانما

تمثل لي ليلي (١٠٨) بكل مكان
المعنى : ان انسى ذكرها . « يريد الله ليذهب عنكم
الرجس » (١٠٩) أي : ان يذهب يا اهل البيت ، والله
اعلم .

لام النفي

مثل (لام الجحد) التي ذكرنا ، وهي تكون
مع (ما) و (لم) وهي ايضا تنصب ما وقعت عليه
من الافعال ، و (إن) الخفيفة بمعنى (ما) النافية ؛
كقولك : (والله ان شئت زيدا) أي : ما
شئت .

لام الشفاعة (١١٠)

وهي تشبه لام الامر ، اذا امرت من هو
دونك فهو أمر ، تقول : قم يا غلام يا رجل ، واذا
أمرت من هو فوقك فلا تقول امرته ، لكن تقول
اشفعت اليه ، وطلبت اليه ، لانك تحته اذا طلبت
الى السلطان ، تقول : اعطني ، وكذلك تقول : رب

- (١٠١) الفرقان ٢٢/٢٥ .
- (١٠٢) الفتح ١/٤٨ - ٢ . قبلها : (انا فتحنا لك
فتحاً مبيناً ...) .
- (١٠٣) الانعام ٧١/٦ (...) و امرنا لنسلم لرب
العالمين) .
- (١٠٤) النساء ٢٦/٤ (يريد الله ليبين لكم ويهديكم
سنن الدين من قبلكم ...) .
- (١٠٥) المائدة ٦/٥ .
- (١٠٦) الصف ٨/٦١ (يريدون ليطفنوا نور الله
بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون) .
- (١٠٧) هو كثير : عزة . والبيت في شرح ديوانه
٢٤٨/٢ . والرواية فيه : بكل سبيل .
- (١٠٨) في الاصل : لكل . وهو تصحيف .
- (١٠٩) الاحزاب ٣٣/٣٣ .
- (١١٠) كتب في الهامش : (١ - لام الشفاعة ٢ -
السؤال . وهي مشتقة من لام الامر) .

ارزقني . « ربنا انزل علينا مائدة من السماء » (١١١)
« رب اغفر لي ولاخي » (١١٢) . « ربنا اغفر
لنا » (١١٣) . فهذا كله شفاعة وطلبة وتقول : يا عبد
سل ربك ليعطف علينا ، ويا رجل قل لاميرك
لينظر في امري . والعرب تكره ان تقول : امرت
سيدي ومولاي ، وامرت السلطان ، ولكن تقول :
طلبت ، وسألته ، واشفعت اليه ، قال الله تعالى :
« ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك » (١١٤) « لينفق
ذو سعة من سعة » (١١٥) .

لام الثن

التي ليس فيها قسم ، قوله تعالى : « ولئن
ارسلناه ربنا فرأوه » (١١٦) « ذكروا - والله اعلم -
ان فيه ضمير لام (١١٧) قسم معناه : ليضلن من
بعده . « ولئن صبرتم » (١١٨) فهي لام خفض . واما
قوله تعالى (١١٩) : « ثم بدا لهم من بعد ما رأوا
الآيات ليسجننه » فهي تشبه لام قسم تاويله كما
قلنا . واما « لمن ليظن » (١٢٠) فلام (لمن) لام
عماد (١٢١) ، ولام (ليظن) لام قسم ، لان اليمين
يصلح فيها ، ومثله : « الا ليؤمنن به » (١٢٢) واما
« لما ليوفينهم » (١٢٣) . « لما جميع لدينا » (١٢٤) ،
[فهي] لام عماد .

- (١١١) المائدة ١١٤/٥ .
- (١١٢) الاعراف ١٥١/٧ .
- (١١٣) ال عمران ١٤٧/٣ .
- (١١٤) الزخرف ٧٧/٤٣ .
- (١١٥) الطلاق ٧/٦٥ .
- (١١٦) الروم ٥١/٣٠ تمامها (مصفراً لظلوا من
بعده يكفرون) .
- (١١٧) كلمة (لام) سقطت من المتن وصححت في
الهامش .
- (١١٨) النحل ١٢٦/١٦ (...) ولئن صبرتم لهو خير
للصابرين) .
- (١١٩) في الاصل : (واما قولهم) وهو تصحيف .
والآية في يوسف ٣٥/١٢ .
- (١٢٠) النساء ٧٢/٤ . وقد سبقت في الهامش (٦٦)
- (١٢١) كتب في الهامش : (لام العماد : وهي لام
التوكيد) .
- (١٢٢) النساء ١٥٩/٤ (وان من اهل الكتاب الا
ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون
عليهم شهيدا) .
- (١٢٣) هود ١١١/١١ (وان كلا لما ليوفينهم ربك
اعمالهم انه بما يعملون خبير) .
- (١٢٤) يس ٣٢/٣٦ (وان كل لاجميع لدينامحضرون)

لام الجزاء

اعلم انها مفتوحة في ذاتها ، وترفع الاسماء المضمرة ، قال الله تعالى : « لهم فيها » (١٢٥) « لكم فيها فاكهة » (١٣٦) . « ان لك » (١٣٧) . « ان لنا لاجرا » (١٣٨) وفي الاسماء المظهرة نحو قولك : (لابوك ايسر من عمك، ولاخوك احسن وجها منك) .

لام الوعيد

التي تكون في تأكيد ضمير ، وانما سميت (لام وعيد) ، لانها لا تجيء الا في تأكيد ثواب او عقاب او من تحقيق امر ، قال الله عز وجل : « واذا لاآتيناهم من لدنا اجرا عظيما . ولهديناهم صراطا مستقيما » (١٢٩) . « واذا لا تخذوك خيلا » (١٣٠) . « اذا لا ذقناك » (١٣١) وقوله في تحقيق الامر :

(١٢٥) هود ١١/١٠٦ (فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق) .
ومثلا : الانبياء ٢١/١٠٠ .
(١٢٦) الزخرف ٤٣/٧٣ (لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون) .
(١٢٧) الزمل ٧٣/٧ (ان لك في النهار سبحا طويلا) وفي آيات اخر .
(١٢٨) الاعراف ٧/١١٣ (وجاء السحرة فرعون قالوا: إن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين) .
(١٢٩) النساء ٤/٦٧ .
(١٣٠) الاسراء ١٧/٧٣ .
(١٣١) الاسراء ١٧/٧٥ (اذا لا ذقناك ضعف الحياة و ضعف المعاة ثم لا تجد لك علينا نصرا) .

« قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لا بتفوا » (١٣٢) وقوله : « اذا لذهب » (١٣٣) . « اذا لا مسكتكم » (١٣٤) واما قوله : « لمسكم فيما افضتكم » (١٣٥) و « لو نشاء لجعلناه حطاما » (١٣٦) فإن لامها لام تأكيد ، والدليل على هذا اسقاطه في موضع آخر « لو نشاء جعلناه أجاجا » (١٣٧) .

وقد شرحت لك من امرها ، وصححت لك تأليفها وبوبتها بابا ، بابا . تمت المقالة في اللامات بعون الله وبمنه من تاليف ابي جعفر النحاس (١٣٨) رحمه الله

(١٣٢) الاسراء ١٧/٤٢ . تمامها : (.... الى ذي العرش سبيلا) .
(١٣٣) المؤمنون ٢٣/٩١ . تمامها : (.... كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض) .
(١٣٤) الاسراء ١٧/١٠٠ (قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا) .
(١٣٥) النور ٢٤/١٤ (ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم في ما افضتم فيه عذاب اليم) .
(١٣٦) الواقعة ٥٦/٦٥ .
(١٣٧) الواقعة ٥٦/٧٠ .
(١٣٨) في الاصل : اسمعيل بن النحاس .

المصادر

- ٧ - طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدي - تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم الطبعة الاولى (مصر) ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م .
- ٨ - الفهرست . لابن النديم - تحقيق جوستاف فلوجل - بيروت ١٩٦٤ .
- ٩ - معجم الادباء - ياقوت الحموي - مطبوعات دار المامون بمصر .
- ١٠ - المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ، وضعه محمد فؤاد عبدالباقي - مطابع الشعب ١٣٧٨ هـ .
- ١١ - مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، لابن هشام - تحقيق الدكتور مازن المبارك وغيره - دار الفكر بدمشق - الطبعة الاولى ١٩٦٤/١٣٨٤ .

- ١ - انباه الرواة على انباه النحاة للقطبي - تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم - مطبعة دار الكتب (القاهرة) ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م .
- ٢ - بنية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطي - تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - مطبعة عيسى البابي الحلبي - الطبعة الاولى ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .
- ٣ - تاريخ الادب العربي - كارل بروكلمان - نقله الى العربية الدكتور عبدالحليم النجار الطبعة الثانية دار المعارف بمصر ١٩٦٨ .
- ٤ - التفاحة في النحو ، للنحاس - تحقيق : كوركيس عواد - بغداد ١٩٦٥ .
- ٥ - الزجاجي : حياته وآثاره ومذهبه النحوي ، مازن المبارك - دمشق ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م .
- ٦ - شرح ديوان كثير عزة - نشره هنري بيرس ١٩٢٨ .